

فاللغات تتخالف تخالفا ظاهرا في هذا الباب ، فترتيب الكلمات في الجملة ، مقيد في بعضها واختياري في بعضها . مثال النوع الأول : اللغة الفرنسية ، فنرى فيها لكل جزء من الجملة موضعا ، لا يمكن نقله عنه ، إلا في القليل من الحالات . ومثال النوع الثاني : الألمانية ، فقواعد ترتيب الكلمات فيها قليل ، والشواذ منها كثير ؛ فلغة من أشباه الفرنسية ، لا يمكن من تغيير ترتيب الكلمات ، للتنبيه على المهم منها ، فتحتاج إلى وسائط أخرى ، منها في الفرنسية : تغيير تركيب الجملة ، فإني مثلا إذا ترجمت : « جاء زيد » إلى الفرنسية ، قلت : Zaid est venu وإذا ترجمت : « زيد جاء » قلت : C'est Zaid qui est venu .

فالعربية متوسطة بين النوعين المذكورين من اللغات ، فقيد فيها ترتيب الكلمات ، في كثير من الحالات ، كتقديم الموصوف على الصفة ، والمضاف على المضاف إليه .. إلى آخره . وهو اختياري في بعضها ، كما ذكرناه من تقديم الفاعل على الفعل . وأمثال هذا أقل بكثير ، من أمثال ذلك في العربية ، وقواعد الترتيب قاسية فيها ؛ فالعربية أقرب إلى الفرنسية في ذلك ، منها إلى الألمانية ، وهي أشد اللغات السامية تقييدا لترتيب الكلمات . والحبشية أكثرها اختيارا . والعربية متوسطة بين الضدين .

وربما كانت اللغة السامية الأم ، على مثل ماتكون عليه العبرية ، في هذا المعنى ؛ فالعربية تبعا لطبيعتها ، أكثر من قواعد الترتيب وأقسطها . والحبشية تبعا لطبيعتها ، قللتها وأرختها . مثال ذلك أن : « الفؤاد الردىء » في الحبشية : هو<sup>(١)</sup> : lebb'ekkūy أو : ekkūy lebb . خلافا لقاعدة تأخير الصفة ، التي هي من القواعد السامية الأصل .

والجملة الاسمية كثيرة الاستعمال في اللغات السامية ، بخلاف اللغات الهندية

(١) في الأصل : « في الحبشية ما » !